كلمة الرئيس أمين الجميل
"خمسون عامًا من االتقييم... ومستقبل نبنيه معاً"
بيت المستقبل
بكفيا، 04 كانون الأول، 2025

سيّداتي وسادتي،
أصدقائي الأعزّاء،

مع مزيجٍ من الفرحِ والتأثّرِ العميقِ، يشرفني ويسعدني أن أفتتحَ هذا المؤتمرَ بعنوانٍ **"خمسون عامًا من التقييم... ومستقبلٌ نبنيه معاً"**. هذه العبارةُ ليست شعارًا عابرًا، بل تعكس الروحَ التي رافقت "بيتَ المستقبلِ" منذ تأسيسِه، في أحلكِ المراحلِ وأشدِّها توتّرًا، كما في الفتراتِ التي حملت بوادرَ الرجاءِ والأملِ.

على مدى خمسينَ عامًا، واجهت هذه المؤسّسةُ الحربَ والأزماتِ السياسيّةَ والاقتصاديّةَ والاجتماعيّةَ، كما شاركت في مراحلِ الإعمارِ التي طبعت تاريخَنا الحديثَ. ورغم ذلك، ظلّت محافظةً على قناعةٍ جوهريّةٍ مفادُها أنّ لبنانَ، مهما اشتدّت محنهُ، يجب أن يستمرَّ في التفكيرِ بمستقبلِه. والتفكيرُ بالمستقبلِ يعني مواجهةَ الواقعِ بوضوحٍ وشجاعةٍ، لفتحِ مسارٍ يعيدُ الثقةَ ويُجدّدُ الأملَ.

وأودّ في البدايةِ أن أوجّهَ جزيلَ الشكرِ إلى جميعِ المتحدّثينَ اللبنانيّينَ والأجانب على حضورِهم، فمشاركتَهم دليلٌ إضافيٌّ على مكانةِ بيتِ المستقبلِ الفكريّةِ، وعلى الاهتمامِ المستمرّ الذي تُثيرهُ القضايا اللبنانيّةُ الكبرى، سواءٌ على الصعيدِ الإقليميّ أو الدوليّ.

كما أُعربُ عن بالغِ امتناني لشريكِنا الدائمِ مؤسّسةِ كونراد أديناور، التي كان دعمُها ركيزةً أساسيّةً في إنجاحِ مبادراتِنا. وأخصُّ

بالتحيّةِ السيّدةَ **كريستينا بادِه**، مديرةَ المؤسّسةِ في لبنانَ، على التزامِها ومهنيّتِها اللذينِ عزّزا شراكةً ثمينةً وراسخةً مع بيتِ المستقبلِ.

موضوعُ لقائِنا اليومَ يدعونا إلى النظرِ في اتجاهينِ متلازمينِ:

إلى الماضي لاستخلاصِ الدروسِ، و**إلى المستقبلِ** لتحمّلِ المسؤوليّاتِ كاملةً.

لقد أدركنا خلالَ نصفِ قرنٍ أنَّ بناءَ الأوطانِ لا يقومُ إلّا على مؤسّساتٍ متينةٍ، وحوكمةٍ رشيدةٍ، والتزامٍ أخلاقيٍّ من قبلِ الفاعلينَ في القطاعينِ العامّ والخاصّ. كما أدركنا أنَّ الفسادَ، وسوءَ الإدارةِ،

وغيابَ الشفافيّةِ ليست قدرًا محتومًا، بل عوائقَ يمكنُ تجاوزُها متى وُجدت الإرادةُ السياسيّةُ الصادقةُ.

للأسف، لقد ترسّخ الفسادُ في مفاصلِ دولتِنا، فأضعفَ مؤسّساتِها. كما أنَّ الأزماتِ المتلاحقةَ في منطقتِنا، الفلسطينيّةِ والسوريّةِ والإسرائيليّةِ والإيرانيّةِ، عمّقت هشاشتَنا الداخليّةَ. ولا يجوزُ لنا انتظارُ حلِّ هذه النزاعاتِ كي نتحرّكَ. فالمسؤوليّةُ الوطنيّةُ تفرضُ أن نبدأَ منذ اليومِ مسارًا إصلاحيًّا جذريًّا قائمًا على الحوكمةِ السليمةِ، والشفافيّةِ، والمساءلةِ. وحده هذا المسارُ قادرٌ على تعزيزِ صمودِ لبنانَ وحمايةِ مستقبلِه.

إنَّ وطنَنا لا يفتقرُ إلى الطاقاتِ والكفاءاتِ. ما يحتاجُه فعلًا هو إطارٌ مؤسّسيٌّ يحتضنُ النزاهةَ، ويُشجّعُ الابتكارَ، ويُكرّسُ العدالةَ الاجتماعيّةَ.

وهذا المؤتمرُ ليس حنينًا إلى الماضي، بل مساحةً للتفكيرِ بالمستقبلِ وصناعةِ الاقتراحاتِ. ولهذا طلبنا إلى كلِّ مشاركٍ أن يُقدّمَ توصيةً محوريّةً مستندةً إلى خبرتِه. وستُناقش هذه التوصياتُ وتُصقلُ لتندمجَ في ورقةِ سياساتٍ يصدرُها بيتُ المستقبلِ بالشراكةِ مع مؤسّسةِ كونراد أديناور في ختامِ هذا اللقاءِ، لتكونَ منطلقًا لمبادراتٍ عمليّةٍ تصنعُ أثرًا وطنيًّا حقيقيًّا.

أصدقائي،

يقفُ لبنانُ اليومَ عند مفترقٍ تاريخيٍّ. وبين ما نواجهُه من أزماتٍ متعدّدةِ الأبعادِ، ليس أمامنا سوى خيارينِ: الاستسلامُ أو تحمّلُ المسؤوليّة، وفي بيتِ المستقبلِ اخترنا المسؤوليّةَ: أن نفكّرَ، أن نقترحَ، أن نجمعَ وأن نبنيَ.

أشكركم على حضورِكم ودعمِكم.

أتمنّى التوفيقَ لأعمالِنا، وأُعلنُ افتتاحَ مؤتمرِنا:

"خمسون عامًا من االتقييم... ومستقبل نبنيه معاً"

وشكرًا لكمْ.